مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

هجرات القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي (18-132هـ/639-750م)

وليد عباس محمد زويد
باحث دكتوراه – قسم التاريخ
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس - القاهرة
mohamedgf@gmail.com

د.آمال محمد حسن
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

د. صفى علي محمد
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية البنات – جامعة عين شمس

د.شيرين شلبي أحمد
مدرس التاريخ الإسلامي – كلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ استقبال البحث: 2020/7/21
تاريخ قبول النشر: 2020/8/29

المستخلص :

يتناول البحث حركة هجرة القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية وأسبابها منذ بدايتها وحتى نهاية العصر الأموي، وكشف عن أماكن توطن القبائل العربية في أراضي الجزيرة الفراتية، وأهم القبائل التي نزلتها قبل الفتح الإسلامي وبعده، ومن أهم ما توصل إليه البحث ، أن وصول القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية سبق ظهور الإسلام بعدة قرون، وأن أهم الأسباب التي دفعت القبائل العربية إلى الهجرة للجزيرة الفراتية كانت المناخ، وندرة المياه، والصراعات والحروب، والعصبية القبلية، وأن القبائل العربية سيطرت على أغلب أراضي الجزيرة الفراتية قبل الفتح الإسلامي، وأن هجرات القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية ازدادت مع بداية حركة الفتوح الإسلامية وبعدها، ومن القبائل الجنوبية التي نزلتها واتخذتها موطنا: قبائل الأزد، التي استقرت بإقليم الموصل والجزيرة، وقبيلة طيء التي استقرت ببرية سنجار وامتدت مساكنهم من حمص إلى قلعة جعبر وغيرها من القبائل. كما نزلتها قبائل شمالية مضرية، كقبيلة ثقيف التي استقرت بقرى الموصل، وبني عامر بن صعصعة الذين استقر بعضهم بقرى الموصل والجزيرة وعدوتي الفرات وقرى حران، ونزلتها أيضا قبائل ربيعية ، ومن أهمها: بنو تغلب الذين كانت ديارهم تقع شمال الحيرة على نهر الفرات بالجزيرة الفراتية وسكنوا الثرثار بين سنجار وتكريت والموصل في الجزيرة الفراتية، وقد هاجر كثير من بطونهم إلى الجزيرة الفراتية، حتى باتت مدن الجزيرة توصف بأنها منازل العرب.

الكلمات المفتاحية: القبائل العربية – الجزيرة الفراتية – بنو حمدان – بنو عقيل – ديار بكر وربيعة

مقدمة:

تقع الجزيرة الفراتية بين نهري دجلة والفرات، وهي أرض واسعة حدها قديمًا من الشمال بلاد أرمينية وبلاد بيزنطة، ومن جهة الغرب بلاد بيزنطة وإقليم الشام، ومن الجنوب البادية وبلاد الشام، ومن الشرق العراق. وكان لموقعها أثر كبير على استقرار السكان بها فقد كانت منطقة فاصلة بين الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية التي تنازعتها كل منهما. وقد تميزت الجزيرة الفراتية منذ القدم وحتى حقب متأخرة من العصور الإسلامية بموقعها الجغرافي و(الإستراتيجي) المهم، فهي همزة الوصل بين بلاد الشام والعراق من جهة، كما أن ثغورها ربطتها بالبلاد المجاورة كالدولة البيزنطية من جهة أخرى.

تميز موقع الجزيرة الفراتية بمقومات عدة جعلتها موطناً للإنسان منذ القدم، فالموقع الجغرافي المتوسط، والمياه الوفيرة، والأرض الخصبة ساعدت في استيطان السكان فيها، فأقاموا حضارات مزدهرة بقيت آثارها حتى وقتنا الحاضر، وهي تدل على عظمة تاريخها؛ ومن ثم استقرت فيها كثير من القبائل العربية ، التي تركت مواطنها في جزيرة العرب وهاجرت إليها منذ قرون سابقة للفتح الإسلامي . فلما كان الفتح الإسلامي لهذه البلاد زادت الهجرات وتم توطين القبائل العربية فيها توطينًا كاملاً حتى نهاية العصر الأموي ومنهم : بني تغلب، وربيعة، وبكر، وبني شيبان، وعقيل، وقضاعة، وأزد، وطيء، وكندة، وغيرها الكثير. وكان لكثرة هذه القبائل وقوتها، وانتشار الدين الإسلامي واللغة العربية بين أفرادها، أثره في غلبتها على بقية الأجناس المنتشرة في تلك المنطقة العامرة.

شهدت الجزيرة الفراتية إذن حركة نشطة لهجرة القبائل العربية قبل الفتح الإسلامي وبعده ؛ مما غير المعالم الديموغرافية للمنطقة فتم تعريبها تعريبا تاما. وقد رصدت المصادر المتاحة بين أيدينا أسباب تلك الهجرات ، وتحدثت عن المواطن التي استقرت فيها القبائل العربية المهاجرة قبل الفتح الإسلامي وبعده، وهي معلومات في حاجة إلى لم شتاتها لوضع صورة شبه تامة عن حركة هذه الهجرة قبل الفتح الإسلامي وبعده.

يهدف هذا البحث بناء على ما تقدم إلى الكشف عن حركة هجرة القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية وأسبابها منذ الفتح الإسلامي سنة 18هـ- 639م حتى نهاية العصر الأموي سنة 132هـ/ 750م وعن مواطن توطين القبائل العربية في أراضي الجزيرة الفراتية، كما يحاول الكشف عن أهم القبائل التي نزلت الجزيرة الفراتية قبل الفتح الإسلامي وبعده، وذلك من خلال المحاور الآتية:

- المقدمة: وتشمل خطة البحث ومنهجيته.
- أولا: التعريف بالجزيرة الفراتية وموقعها الجغرافي.
- ثانيا: هجرة القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية قبل الفتح ودوافعها.
- ثالثا: هجرة القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي وأسبابها.
- خاتمة: تتضمن أهم الخلاصات والنتائج.
- أولا: التعريف بالجزيرة الفراتية وموقعها الجغرافي.

يطلق الجغرافيون اسم الجزيرة الفراتية على الجزء الشمالي من الأراضي المحصورة بين نهري دجلة والفرات(أبو الفداء، 1986، ج2، ص143)(الإصطخري، 2004، ص71) وما يتبعها من الأقاليم والمدن الواقعة غربي دجلة وشرقي الفرات، فهي تشكل الجزء الشمالي من العراق والشمالي الشرقي من سورية والجنوبي من بلاد الأناضول في تركيا (ابن شداد، 1991، ج3، ص39). وسبب تسميتها "جزيرة" كونها واقعة بين نهري دجلة والفرات، وتعرف بأنها "صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء

واسعة الخيرات" (ياقوت الحموي،1977، ج2، ص134). ويطلق عليها أيضا أرض بلاد الرافدين ، وباليونانية "ميزوبوتاميا" أي بلاد ما بين النهرين (مجموعة من المؤلفين، 2002م، ج7، ص597).

يعد الإصطخري أول الجغرافيين العرب الذين ذكروا حدود الجزيرة الفراتية بالتفصيل، ثم يأتي من بعده ابن حوقل الناقل عنه، أما الجغرافي العربي الذي فصل القول في تحديد الجزيرة الفراتية تحديدًا تفصيليًّا أبو الفداء، وجميعهم بيّن حدود الجزيرة الفراتية بأنها بين دجلة والفرات؛ إذ تشتمل على ديار ربيعة ومضر، ومخرج الفرات من داخل بلد الروم من ملطية على يومين ويجري بينها وبين شمشاط، فيخرج على سميساط وجسر منبج وبالس إلى الرقة وقرقيسيا والرحبة وهيت والأنبار، وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة، ثم يعدل حد الجزيرة في سمنت الشمال إلى تكريت وهي على دجلة حتّى ينتهى عليها إلى السنّ ممّا يلي الجزيرة والحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر، ثمّ يتجاوز آمد فينقطع حدّ دجلة على بعد من حدّ أرمينية ثمّ يمتدّ مغربا إلى شمشاط، ثمّ ينتهى إلى مخرج ماء الفرات في حدّ الإسلام من حيث ابتدأنا، ومخرج دجلة فوق آمد من حدّ بلد الأرمن وعلى شرقيّ دجلة وغربيّ الفرات مدن وقرى تنسب إلى الجزيرة وإن كانت خارجة عنها لقربها منها فعلى هذا يكون بعض أرمينية وبعض الروم غربي الجزيرة وبعض البادية جنوبيها والعراق شرقيها وبعض أرمينية شماليها (الإصطخري، 2004، ص52) (ابن حوقل، 1979، ص189)) أبو الفداء، 1986، ج2، ص135). أما ياقوت الحموي (1977، ج2، ص134) فيحدد موقع الجزيرة الفراتية بقوله: "هي المنطقة الواقعة بين دجلة، والفرات وتقع شمال العراق ومجاورة لبلاد الشام".

يكشف تحديد الجغرافيين العرب السابق للجزيرة الفراتية عن أنها أراض تمتد من تكريت على دجلة، إلى الحديثة وعانة على الفرات جنوبًا، ثم تتجه شمالاً إلى منابع النهرين، وتضم كل ما حوى النهرين من مدن كالموصل وسنجار وجزيرة ابن عمر ونصيبين ورأس العين وماردين وديار بكر (آمد) وميّافارقين والرقة والرها وغيرها من المدن والبلدات(القلقشندي، 1922، ج4، المقالة الثانية، ص314).

تنقسم الجزيرة الفراتية وفق التحديد السابق إلى عليا وسفلى؛ وتضم العليا أهم المدن وهي: الرقة، ورأس العين، وحران، والرها، وماردين، وميّافارقين، وآمد، ونصيبين، والموصل، وسنجار، وجزيرة ابن عمر. وأمّا السفلى فتضم مدن: الرمادي، والحلة، وتكريت، وهيت، وغيرها من المدن(حسين بكر علي، 2017م، ص114).

ترجع تسمية الإقليم بـ"الجزيرة الفراتية" إلى أن نهر الفرات يحيط به من جهات الغرب، والشمال، والجنوب، ويمتد الفرات في أراضي الجزيرة أكثر من امتداد نهر دجلة فيها، وعلاوةً على ذلك فإن البعض يشير إلى أن المدن الفراتية الواقعة غربي الفرات تنسب إلى الجزيرة، وهذا ما يجعل المدن والقرى الواقعة على جانبي الفرات الشرقي والغربي تشكل نسبة كبيرة من أرض الجزيرة، وهو ما يسوّغ إطلاق هذا الاسم على الجزيرة بأسرها من باب إطلاق الخاص على العام لاسيما إذا كان هذا الخاص يشكل نسبة كبيرة من هذا العام(الخرعان، 1989، ص5).

- ثانيًا: هجرة القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية قبل الفتح ودوافعها.

وفَّر الموقع المتميز للجزيرة الفراتية بين نهري دجلة والفرات خيرات كثيرة للإقليم، وهو الأمر الذي جعل المنطقة قديمًا "من مناطق النزاع ومطمعًا للفرس والبيزنطيين، حيث دار الصراع طويلاً بينهما وكانت بلدان الجزيرة هي الغنيمة والربح الذي تتحصل عليه القوة الغالبة. فقد كان للموارد الاقتصادية التي تمتعت بها مدن الجزيرة، خاصة ثروتها الحيوانية، ومراعيها وأراضيها الزراعية، وما اشتهرت به من صناعات إضافة الى شبكة الطرق التجارية التي تتحكم فيها، دورها في توسيع دائرة المطامع حولها (الدويكات، 2013، ص6).

على الرغم من النزاع الفرس والبيزنطيين على الجزيرة الفراتية فإنها تُعدُّ من أقدم الأقاليم التي سكنتها قبائل العرب، سواء كانوا من أهل الحضر أم من أهل المدر، إذ كانوا يجدون فيها ما يلائم معاشهم البسيط ويصلح له ولرعي مواشيهم، فينتقلون فيها من مكان إلى آخر من دون أن يتعرض أحد لاستقلالهم ، أو يتدخل في أمورهم غير شيوخهم وأمراء عشائرهم، وقد أنشؤوا فيها حضارة عريقة، ما زالت آثارها شاخصة إلى يومنا هذا رغم مرور عشرات القرون من السنين، كما تركوا أثرهم الواضح وطابعهم العربي المميز في حياة هذا الإقليم، وكان لهم نتاجهم الأدبي العربي الخالص، وأبرز ما وصلنا منه شعر الشاعر التغلبي عمرو بن كلثوم أحد أصحاب المعلقات السبع الذي كان من مواليد الجزيرة الفراتية(حسين بكر علي، 2017م، ص116) فوجود العرب في الجزيرة الفراتية سابق على الفتح الإسلامي بقرون كثيرة.

أدت عوامل كثيرة إلى هجرة القبائل العربية من صحراء شبه الجزيرة العربية إلى الجزيرة الفراتية قبل الفتح الإسلامي لها، ومن أهم تلك العوامل: ظروف المناخ، ومصادر المياه، والغزوات والحروب، وانهيار سد مأرب، وغيرها من العوامل.

دفع تغير المناخ في شبه الجزيرة العربية وما أصاب أرضها من التصحر والجفاف وقلة الأمطار القبائل العربية إلى الانتقال إلى أطرافها في العراق والشام والجزيرة الفراتية، فكان حظ الجزيرة الفراتية كبيرًا منها(جواد علي، 2001، ج1، ص186) وبخاصة أنَّ مناخ الجزيرة الفراتية يتميز بأنه مناخ متوسطي معتدل حيث الشتاء البارد الماطر والصيف الحار الجاف (ماردیني، 1986، ص22). ويذكر المقدسي أن مناخها يقارب مناخ الشام ، رغم وجود مواضع حارة به (المقدسي، 1980، ص140)، ولعله يقصد بذلك المناطق شبه الجبلية التي تتمتع بمناخ صحراوي كآمد التي تقع في المنطقة الجبلية الشمالية الشرقية من الجزيرة الفراتية، والمؤكد أن هذا المناخ جعل الجزيرة الفراتية محط نظر كثير من القبائل العربية المهاجرة (سليمان الصائغ، 1923، ج1، ص28).

لجأت القبائل في شبه الجزيرة العربية أمام ندرة المياه إلى البحث عن أماكن تتوافر فيها المياه وعيش أكثر رخاء(سليمان الصائغ، 1923، ج1، ص53) ؛ فهاجرت إلى الجزيرة الفراتية الغنية بمياه نهري دجلة والفرات وروافدهما، فضلا عن توافر مياه الأمطار، والمياه الجوفية، ومياه الثلوج المنحدرة إليها من الجبال الغربية بأرمينية(المقدسي، 1980، ص121) ناهيك عن تعدد أوديتها وأهمها: وادي نهر دجلة، ووادي نهر الفرات، ووادي نهر البليخ، ووادي نهر الخابور (سوادي، 1989، ص39).

مثلت الصراعات والحروب التي شهدتها شبه الجزيرة العربية ، والتي دام بعضها أربعين سنة (الدينوري، 1993، ص606) وربما اشتعلت بين بطون القبيلة الواحدة ؛ مما جعل اجتماعها في منطقة واحدة أمرًا مستحيلاً(البكري، 1998، ج1، ص85-86). وهو ما تؤكده إحدى روايات البكري عن تلك الصدامات ، حيث قال: "وأقام ولد معد بن عدنان ومن معهم من أولاد أُدد أبي عدنان بن أُدد، بعد خروج قضاعة من تهامة في بلادهم وديارهم وأقسامهم التي صارت لهم، ثم مقاتلة مضر وربيعة أبناء نزار ولد قنص بن معد، فأخرجهم من مساكنهم ومراعيهم، وغلبوهم على ما كان بأيديهم فانحاز ولد سنام بن معد إلى ما يليهم من البلاد، وتفرقت طوائف من أولاد قنص بن معد في العرب وبلادها فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة، وتنافس الناس في الماء والكلأ والتماسهم المعاش والمتسع وغلبة بعضهم بعضا على البلاد والمعاش، واستضعاف القوي الضعيف، انضم الذليل منهم إلى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير، وتباين القوم في ديارهم ومحالهم، وانتشر كل قوم فيما يليهم" (البكري، 1998،ج1، ص52-53).

لقد ألجأت تلك الحروب بعض القبائل العربية إلى مغادرة مواطنها في الجزيرة العربية في حدود

القرن الثالث الميلادي نحو العراق، ثم اتجهت شمالاً إلى تكريت في أعلى السواد، ومن هذه المنطقة غادرت مجموعات أخرى من قبائل أياد إلى الموصل ومناطق عديدة في الجزيرة الفراتية(الطبري، ج2، 1977، ص76) كان أبناء عمومتهم من قبائل بكر بن وائل قد استوطنوها قبلهم بفترة من الزمن(ابن سعد، ج3، 1990، ص170). ويذكر البكري (1998، ص24) أن قبائل تغلب غادرت منازلها في تهامة خلال القرن الخامس الميلادي بعد خلافها مع إخوانهم من قبائل بكر بن وائل،فوصلت إلى الجزيرة الفراتية. كما هاجرت قبائل أخرى من ربيعة مثل نمر بن قاسط وسكنت قرب عانة على الفرات وتخوم الجزيرة الفراتية. وقد جعلت تلك الحروب من القبائل العربية أناسًا أشداء ومحاربين يتقنون أساليب القتال مما سهل عليهم الهيمنة والسيطرة على المناطق التي ينزحون إليها (سليمان الصائغ، 1923، ج1، ص28-29). كما أسهم الصراع بين القوتين العظميين الفرس والروم في توطين بعض القبائل العربية في الجزيرة الفراتية التي كانت حدًا فاصلا بين أراضي القوتين، إذ عملت كل قوة منهما على توطين القبائل المناصرة لها في الجزيرة الفراتية لتكون حائلا بينها وبين القوة الأخرى (سليمان الصائغ، 1923، ج1، ص28-29).

هاجرت بعض قبائل العرب كذلك بدافع العصبية القبلية لنصرة إخوانهم الذين سكنوا الجزيرة الفراتية في صراعهم مع أعدائهم، فبعض أبناء قبيلة أياد رحلوا من شبه الجزيرة العربية إلى الجزيرة الفراتية لنصرة إخوانهم الذين نزلوها في صراعهم مع العمالقة فطردوهم ونزلوا الموصل وتكريت(سوادي، 1989، ص58) .

يعد انهيار سد مأرب بسيل العرم سنة 450ق.م من أهم أسباب هجرة كثير من القبائل العربية من الجنوب إلى الشمال، إذ نزحت القبائل القحطانية إلى مشارف جزيرة العرب، وامتدت منها إلى الجزيرة والشام وما جاورها من البلدان، وصارت المناطق التي نزلوها تعرف بأسمائهم (سوادي، 1989، ص58-60).

بدأ نزوح القبائل العربية للأسباب السابقة باتجاه العراق والشام منذ العصر الآشوري(علي محمد المياح، 2003، 57) ويؤكد البلاذري (1983، ص178، 179، 324) أن العراق والشام شهدا اندفاعًا قويًا لقبائل عربية متعددة قبل الإسلام، ومن موجات الهجرة العربية المبكرة التي خرجت من الجزيرة العربية نحو أطرافها الشمالية، هجرة الآراميين الذين نزحوا في حدود عام 1500ق.م واستقروا في الأقسام الشمالية من العراق(صالح أحمد العلي، 1981، ج1، ص5).

زادت هجرة القبائل العربية إلى بلاد الجزيرة بسقوط نينوى وزوال الكيان الآشوري، وامتدت إلى نصيبين وديار بكر وإلى ما وراء مدينة الرها- أورفا الحالية- إلى سهل أنطاكية، فصارت تعرف ببلاد (عربايا) أي بلاد العرب وأقدم ذكر لاسم عربايا يرجع إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد في كتابة حجر بهستون (سعيد الديوجي، 1982، ص12).

أتاح استقرار القبائل العربية في الجزيرة الفراتية لها أن تؤسس ممالك عربية فيها، كان أولها عام 331 ق.م وعرفت باسم مملكة الحضر وكانت مدينة حصينة منيعة استوطنت فيها القبائل العربية التي كتبت بالآرامية، وقد لجأت إليها ودافعت عنها عند تعرضها للخطر، فهي في منخفض بادية الجزيرة(طه باقر وفؤاد سفر، 1966، ص31) بين نهري دجلة والفرات(ابن الأثير، د.ت، ج14، ص338-339) على بعد 110 كم من الجنوب الغربي من مدينة الموصل (طه باقر، فؤاد سفر، 1966، ص37) و125 كم شمال غرب بيجي (أحمد سوسة، 2012، ص47) و3 كم من وادي غرب الثرثار(أحمد سوسة، 2012، ص47) وبمسافة 30 كم غربي الشرقاط (صالح أحمد العلي، 1981، ص69) وكانت حدًا فاصلاً بين إمبراطوريتين كُبريين هما الإمبراطورية الرومانية في الغرب والشمال والإمبراطورية الفراتية في الشرق والجنوب(عبد الله حسن الشيبة، 1995، ص154)، وقد ظلت مملكة الحضر قائمة إلى أن سقطت على يد سابور

الأول سنة (241ق.م) وكان من أهم ملوكها الضيزن بن معاوية القضاعي، وقد عبد أهلها آلهة عربية كـ"اللات" وإله "الشمس"(صالح أحمد العلي، 1981، ج1، ص11).كما نشأت إمارة الرها وتطورت إلى مملكة في سنة (142ق.م)، واستمرت حتى سنة (216م)، حيث ضمها الرومان إليهم بعد القضاء على آخر ملوكها، وظهرت إمارة عربية في سنجار في نفس المرحلة التي قامت فيها مملكة الرها، وزال حكمها في عهد حاكمها (معنو) سنة (115م) على يد الرومان (صالح أحمد العلي، 2000، ص89).

لم يوقف سقوط الممالك العربية هجرات القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية، فقد تواصلت هذه الهجرات وزادت حتى سيطرت القبائل المهاجرة على معظم أراضي الجزيرة، وكانت قبائل بكر وربيعة ومضر أولى القبائل المهاجرة إليها بعد سقوط الممالك العربية فيها، وقد انقسم إقليم الجزيرة الفراتية على أساس وجود هذه القبائل فيه إلى ثلاث ديارات ونسب كل قسم إلى القبيلة التي سكنته وهذه الأقسام هي: ديار بكر، وديار ربيعة، وديار مضر. (المقدسي، 1980، ص137) وقد سكنت قبائل بكر في المنطقة الواقعة على ضفاف دجلة في أقصى الشمال الشرقي واستفادت من روافد دجلة لبناء القرى والمستوطنات(ابن شداد، 1991، ج3، ص40) وامتدت نحو الجنوب وكانت قصبتها آمد(أبو الفداء، 1986، ج2، ص136). ويذكر ياقوت الحموي (1977، ج4، ص330) أن حدودها كانت ما غرب دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين. أما قبائل مضر فسكنت المناطق الغربية من الجزيرة الفراتية وهي محاذية لنهر الفرات من سميساط شمالاً حتى مدينة عانة على الفرات جنوبًا وعاصمة هذه القبائل هي مدينة الرقة التي يصب عندها البليخ، بنهر الفرات ومدنهمحران وسروج والرافقة (أبو الفداء، 1986، ج2، ص137). وخانوقة وكفرين والحريش (الهمذاني، 1986، ص75).أما ديار ربيعة فتقع إلى الشرق والجنوب من أراضي الجزيرة بين الموصل ورأس العين، وهي أكثر ديار الجزيرة اتساعًا، وفيها أعظم المدن قاعدتها الموصل ومن مدنها: نصيبين، وجزيرة ابن عمر، ورأس العين، وسنجار، ودارا، وكفرتوثا، وبلد، وأذرمة، ودُنَيسَر، والخابور (ابن شداد، 1991، ج3، ص٥).

أعقب وصول القبائل العربية الثلاثة الكبرى إلى الجزيرة الفراتية وصول قبائل عربية أخرى، فنزلتها قبيلتا تغلب ونمر(اليعقوبي، د.ت، ص327-329)، وجماعة من قبيلتي قضاعة وتميم، وامتدت منازل تميم على ضفاف الفرات في الشرق من الجزيرة وإلى الجنوب الشرقي منها، كما وصل إليها بطون من قشير وعقيل ونمير وكلاب، التي استولت على معظم ديارها كحران، ومنبج، والخابور، والخانوقة، وقرقيسيا والرحبة (ابن حوقل، 1979، ص205)، كما سكنت جماعة من قضاعة ونزار معرة النعمان وأراضي قنسرين، وآمد (ابن حوقل، 1979، ص199)،أما بنو أياد فسكنوا كفر طابو وأراضي سدمين(عمر رضا كحالة، 1994، ص120). وسكن بنو تغلب سنجار ونصيبين(ابن العديم، 1989، ج1، ص542)، وسكن بعض بني كلا بالرقة، وبنو عبادة الموصل (ياقوت الحموي، 1977، ج3، ص44). واستوطنت قبيلة أياد من العدنانية جزيرة ابن عمر، واتخذت من هذه المنطقة مصيفًا لها، وفي الشتاء انحدرت جنوبًا نحو العراق بحثا عن العشب والكلأ للرعي (صالح أحمد العلي، 2000، ص69).

- ثالثا: هجرة القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي وأسبابها.

بدأ فتح مدن الجزيرة الفراتية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 18هـ/639م، بعد أن رأى ضرورة الإسراع في فتحها حتى تكون انتصارات المسلمين على الروم في الشام في مأمن، وبخاصة أن الروم تمسكوا بالبقاء في الجزيرة وبدؤوا يحشدون أعدادًا كبيرة من قواتهم من الفرسان والمشاة (الكعبي، 2009، ص116).

كلَّف الخليفة عمر بن الخطاب عامله على الشام أبا عبيدة بن الجراح أن يعقد لواء للقائد عياض بن غنم لفتح الجزيرة الفراتية، فسار عياض متجها نحوها وفي مقدمة جيشه ميسرة بن مسروق العبسي،

وفي ميمنته سعيد بن عامر وفي الميسرة صفوان بن المعطل السلمي (البلاذري،1983، ص205). وأول مدينة فتحها عياض بن غنم كانت مدينة الرقة، وحاصر المدينة لمدة ستة أيام، واجتمع أهلها وطلبوا منه الصلح والأمان، فأمنهم عياض على أهلهم وذويهم وما يملكون، على أن يدفعوا الخراج ووضع الجزية على رقابهم فألزم كل رجل منهم دينارا في كل سنة وأخرج النساء والصبيان ووظف عليهم من الدينار أقفزة من قمح وشيء من زيت وخل وعسل (أبو يوسف، د. ت ص41).

واصل عياض بن غنم التوغل في مدن الجزيرة الفراتية ففتح كثيرا من مناطقها حتى لم يبق منها موضع قدم لم يفتح (البلاذري،1983، ص207)، فدخل الرها، وحران، ونصيبين، وميافارقين، وقرقيسيا، والكثير من قرى الفرات ومدنها (علي عبد مشالي،2011، ص204). وصالح عياض القبائل العربية التي كانت تسكن الجزيرة الفراتية وكان لها دور كبير في تسهيل مهمة الفتوح الإسلامية للكثير من مواطن الجزيرة الفراتية (البلاذري، 1983، ص207).

ازدادت هجرات القبائل العربية من جميع أنحاء الجزيرة العربية إلى الجزيرة الفراتية مع بداية حركة الفتوح الإسلامية وبعدها، حيث شاركت هذه القبائل في فتح الجزيرة كقبائل قيس والخزرج وتميم وبني لام (أوبنهايم ماكس، 1986، ج2، ص77)، وشجع الحكام المسلمون تلك القبائل على الهجرة إلى الجزيرة الفراتية ليضمنوا استقرار فتحهم لها، ولتشارك القبائل في فتح أقاليم جديدة، فبعدما وصلت طلائع الجيش الإسلامي بقيادة عياض بن غنم إلى الرقة ثم سنجار سكنت أقوام من العرب تلك البقاع (البلاذري، 1983، ص210)، ولما ولي معاوية بن أبي سفيان الجزيرة في عهد عثمان بن عفان (23-35هـ/643-655م) أمر أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى وأذن لهم في اعتمال الأرض التي لا حق لأحد فيها، فأنزل بني تميم الرابية، وأنزل المازحين والميبر أخلاطا من قيس وأسد وغيرهما، وفعل ذلك في جميع نواحي ديار مضر، ورتب ربيعة في ديارها، وألزم المدن والقرى والمسالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من أهل العطاء ثم جعلهم مع عماله (البلاذري، 1983، ج1، ص211)، وحين جاءه وفد من أهل البصرة برئاسة زفر ابن الحارث يطلبون النزول في الأراضي التابعة لولايته رحب بهم وألزمهم بالنزول في الجزيرة فنزلوها (ابن العديم، 1989، ج8، ص614، وص618، وص619)، وبذلك حقق التوازن بين القبائل العربية في الجزيرة الفراتية (بطاينة محمد ضيف الله، 1988، ص437).

سار خلفاء بني أمية على النهج الذي اختطه معاوية بن أبي سفيان في تحقيق التوازن بين القبائل العربية في الجزيرة الفراتية، ولم يخالف هذا النهج إلا مروان بن محمد (بطاينة محمد ضيف الله، 1988، ص306-308) الذي مال إلى القبائل القيسية واعتمد عليها وفضلها على غيرها من القبائل العربية الموجودة في الجزيرة الفراتية، فأدى ذلك إلى صراع قبلي قوي انتهي بنهاية حكم الأمويين(فاروق عمر، 1997، ص35).

مثلت الجزيرة الفراتية أهمية استراتيجية للمسلمين بعد أن تمكنوا من دفع الخط الحدودي بينهم وبين البيزنطيين بعيدًا عن الشاطئ الغربي لنهر الفرات، وكانت حروب المسلمين مع البيزنطيين حروب استقرار، إذ كان المسلمون يعمرون ما يفتحونه من بلاد، ويقيمون فيها الجند ويبنون الحصون لمنع العدو من استرجاعها، فأقاموا أعدادًا كبيرة من الثغور والحصون والقلاع المحصنة (العزاوي، 1984، 117) وقد عبر الجغرافيون والمؤرخون المسلمون بجلاء عن هذه الأهمية، ومن ذلك ما جاء على لسان المقدسي بقوله: "هذا الإقليم نفيس له فضل، وهو ثغر من ثغور المسلمين، ومعقل من معاقلهم" (المقدسي، 1980، ص136).

تمتع إقليم الجزيرة الفراتية بأهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة للدولة الإسلامية إلى جانب الأهمية الإستراتيجية، وثمة أدلة كثيرة تشير إلى ما كانت تتمتع به الجزيرة الفراتية من غنى، وما يتصف به

سكانها من رفاهية وترف، فيروي ابن أعثم الكوفي أن حصة كل مسلم مقاتل من جيش عياض بن غنم ـ الذي فتح الجزيرة واستخلصها من أيدي الروم ـ بلغت عشرة آلاف درهم، عدا الماشية والأمتعة الأخرى. أما الواقدي (1980، ص117) فيذكر أن: "عبد الله بن غسان حين ارتحل من قرقيسيا إلى ماكسين فتحها صلحا على أربعة آلاف درهم من نقد بلادهم وألف طعام حنطة وشعير، ثم نزل على عربان فجاءوا إليه وصالحوه بما صالح به أهل ماكسين، وكان جملة ما صالح عليه عياض بن غنم أهل دارا عشرين ألف مثقال ذهبا وثلاثين ألف مثقال فضة"(الواقدي، 1980، ص153)، كما يمكن ملاحظة غنى الجزيرة الفراتية من خلال حجم الموارد التي كانت تدرها الضرائب السنوية على الأراضي الزراعية للدولة الإسلامية، فيذكر اليعقوبي (د.ت، ج2، ص162- 163) مقدار خراج الجزيرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بقوله: "وخراج الجزيرة وهي ديار مضر وديار ربيعة، على خمسة وخمسين ألف ألف درهم، وخراج الموصل وما يضاف إليها ويتصل بها خمسة وأربعين ألف ألف درهم". ويصف الأزدي (1967، ج2،ص (32الموصل في عهد هشام بن عبد الملك بقوله: "وكان مال الموصل- إذ ذاك- كثيرا وكانت أعمالها واسعة". أما ابن خرداذبة (1889، ص73- 74) فيذكر أن خراج ديار مضر فقط بلغ خمسة آلاف ألف وستمائة ألف درهم. ويذكر ابن حوقل (1979، ص191) أن نصيبين وحدها كانت تضمن في أول الإسلام بمائة ألف دينار. وفي ضوء دراسة النصوص التاريخية وتحليلها يمكن القول: أن الجزيرة الفراتية مثلت للدولة الإسلامية مخزنًا للمنتجات والغلات الزراعية، وقد أشاد المؤرخ السرياني الراهب الزوقنيني (2006، ص134، و153، و157) الذي عاش في مطلع القرن الثاني الهجري بخصوبة أرض الجزيرة، ووصفها بقوله: "أما أرض الجزيرة فكانت كثيرة الخيرات، والحقول غنية بالكروم والمزروعات الأخرى، أما من جهة الغنى بالأموال والميرة؛ فلم يكن فيها فقير أو بائس واحد، فجميع أهل القرى مترفين، وكل فرد منهم يملك فدانًا من الأرض مع الماعز والحمير، ولم تكن قطعة واحدة من الأرض خالية، بل جميعها مزروعة بالحبوب والكروم، حتى إن سطح الجبل كان مزروعًا بالكروم والأشجار الأخرى، خاصة الأماكن التي لم يكن بالإمكان حراثتها وزراعتها بالحبوب".

كذلك امتدح المؤرخ ديونسيوس التلمحري وهو من مؤرخي القرن الثاني الهجري خصوبة أراضي الجزيرة الفراتية، وذكر أنها كانت مشهورة بأعنابها وحقولها، وأن جميع أراضيها خصبة، وليس هناك مكان فيها دون زرع، وأشار إلى كثرة ماشيتها مؤكدا أن كل فرد فيها حتى الفقير كان يملك مزرعة وبعض الماشية2008) ،ص115، و134)وهو الأمر الذي أكده المؤرخون والجغرافيون المسلمون، فقد أجمعوا على خصوبة أرض الجزيرة، وما تميزت به من موارد اقتصادية متنوعة ووفيرة، فالأصمعي يذكر أن قريشًا كانت: "تسأل في الجاهلية عن خصب باعربايا، وهي الموصل لقدرها عندهم، فلم ينلهم من خصبها شيء، وعن ريف الجزيرة وما يليها؛ لأنها تعدل عندهم في الخصب باعربايا" (الهمذاني، 1302،ص(135، وكذلك يذكر المسعودي (د.ت، ص237) أن الخليفة عمر بن الخطاب عندما سأل عن الجزيرة وصفت له بأنها خصبة جدًا. ويشير كل من ابن حوقل (1979، ص190) والمقدسي (1980، ص136)– وكلاهما من أهل القرن الرابع الهجري– إلى أن إقليم الجزيرة "رفه بخصبه" وأن هذا الإقليم منه ميرة أكثر العراق. أما ياقوت الحموي؛ فمع أنه من المصادر المتأخرة إلا أنه يورد معلومات مهمة عن إقليم الجزيرة، وذلك لتنوع مصادره وقدمها، وقد وصف الجزيرة الفراتية في معجمه بأنها، جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات(ياقوت الحموي،1977، ج2، ص134). وهو ما يؤكد أن الجزيرة الفراتية كانت على جانب كبير من الأهمية الاقتصادية، خاصة في مجال الإنتاج الزراعي، مما جعل حكام المسلمين يبدون اهتمامًا خاصًا بالمنطقة بوصفها مركز ثقل اقتصادي للدولة.

عمل حكام المسلمين على تقوية وجودهم في إقليم الجزيرة الفراتية ذي الأهمية الإستراتيجية

والاقتصادية بالنسبة إليهم، فشجعوا القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية على الهجرة إلى الجزيرة الفراتية ليضمنوا عدم عودة البيزنطيين إليها، فانتقل إليها كثير من هذه القبائل.

استقر في الإقليم بعد الفتح الإسلامي كثير من القبائل العربية الجنوبية والشمالية، وأصبح لها مواطنها، فمن قبائل اليمن استقرت قبائل الأزد بإقليم الموصل والجزيرة، حيث قام عرفجة بن هرثمة البارقي والي الموصل في عهد الخليفة عثمان بن عفان بنقل جماعة من قبيلة الأزد، فأسكنهم بمدينة الموصل وعين خططهم(ابن حجر، 1415هـ، ج2، ص475)(ابن الأثير، 2008، ج3، ص401).ثم قام الوالي الأموي محمد بن مروان والي إقليم الموصل والجزيرة، بنقل جماعة من قبيلة الأزد من البصرة سنة (72هـ/691م)، فأسكنهم بقرى الموصل والحديثة(الأزدي، 1967، ج2، ص24)، ومنهم بريضة الأزديون وبطون نصر بن زهران وبنو ثعلبة(الأزدي، 1967، ج2، ص172)، كما يرجح أن الموصل قد شهدت هجرة كبيرة لقبائل الأزد في عهد ولاية المهلب بن أبي صفرة الأزدي على إقليم الموصل والجزيرة سنة (68هـ/678م) (ابن عبد ربه، 1375هـ، ج3، ص334).فصار لقبيلة الأزد قوة لا يستهان بها وبخاصة في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك سنة (102هـ/720م)، حتى إن يزيد بن المهلب كاد يلجأ إلى قومه من الأزد بمدينة الموصل إبان ثورته ضد الخليفة يزيد.

هاجر من بطون قبيلة طيء يمنية الأصل إلى الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي بنو زبيد بن طيء المعروفين بـ"زبيد الأحلاف" وقد نزلوا ببرية سنجار (القلقشندي، 1976، ج1، ص321). وآل علي وهم أسرة كانت تحكم منطقة الساحل الشرقي من الخليج العربي(ابن حزم: 1983، ص375-380) وكان وصولهم إلى الجزيرة الفراتية متأخرًا بعد فشل التحالف بينهم وبين بعض القبائل النجدية.وآل فضل الذين يقيم أحفادهم حتى الآن في مناطق الجولان والبقاع، وقد تفرقوا إلى شعب عدة، وامتدت مساكنهم من حمص إلى قلعة جعبر (القلقشندي، د.ت، ص١٥)، ثم إلى الرحبة، وهذا يدل على أن مناطق نفوذهم كانت واسعة حيث امتدت ما بين العراق والشام على جانبي نهر الفرات(القلقشندي، د.ت، ص١٥)، وكانوا أثناء حكمهم في الشام، "سادة الناس ملوك البر"، و"هم الذين في نحر العدو" (ابن القلانسي،1908، ص٢٢٠) .

ومن القبائل اليمنية التي استقرت في الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي عدد من بطون قبيلة كندة، بعد أن هاجروا من مواطنهم بالحجاز واليمن(ابن حزم، 1983، ج2، ص425)، ومن أشهرهم بني الأرقم الذين هاجروا إلى بلاد الجزيرة من الكوفة فنزلوا الرها وحران (ابن سعد، 1990، ج7، ص331)، كما استقرت بعض بطون كندة بقرى مدينة تكريت(البلاذري، ج5، 1978، ص229)، وعلى ما يبدو أن قبيلة كندة حظيت بمكانة متميزة في إقليم الموصل والجزيرة، حيث تقلد ولاية الإقليم عدي بن عدي الكندي في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (الطبري، 1977، ج6، ص34). أما بنو سعد العشيرة وهم بطن من بطون قبيلة مذحج (القلقشندي، 1976، ج1، ص326-327) فنزلوا بقرى بلاد الجزيرة الفراتية، وكان معظمهم بمدينة الرقة (ابن حجر، 1415هـ، ج2، ص61، ج3، ص87)، كما انتقل إلى الجزيرة الفراتية عدد من أبناء قبيلة همدان التي كانت تسكن في المناطق الشرقية من اليمن(ابن عبد ربه، 1375هـ، ج3، ص338)، وقد استقروا في قرى الكوفة(المقدسي، 1980، ص146)، وكان لهم دور في ثورة أهل الموصل على الخلافة العباسية سنة 133هـ/750م (الأزدي، 1967، ج2، ص147).

ومن بطون قبيلة قضاعة اليمنية الذين لحقوا بإخوانهم القضاعيين في الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي بنو كلب الذين سيطروا على بادية السماوة ولم يخالطهم فيها أحد، وكانت كلب أقوى قبيلة في العصر الأموي، وقد سيطرت على الطرق المؤدية للشام، ولما أحيا معهم الأمويون التحالف القديم سهلوا للمسلمين غزو الشام والعراق، وقد تزوج معاوية بن أبي سفيان حين كان أميرًا على الشام في خلافة عمر ابن الخطاب ابنة بحدل الكلبي أشهر زعيم لقبيلة كلب وأنجب منها ابنه يزيد، وبسيوف الكلبيين استطاع

معاوية أن يقيم ملكه (ابن حزم: 1983، ج1، ص180).

لم يرحل إلى الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي القبائل اليمنية فحسب، بل نزلها أيضا كثير من القبائل العدنانية (قبائل نجد والحجاز) المضرية والربيعية، ومن القبائل المضرية التي استقرت بالجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي قبيلة ثقيف وكانت بالطائف (البكري، 1998، ج1، ص66، 67، 77) فلما هاجر بعض بطونها إلى الجزيرة الفراتية استقروا بقرى الموصل (الكلبي، ج2، 1985، ص390)، وبنو عامر بن صعصعة الذين استقر بعضهم بقرى الموصل والجزيرة (ابن عبد ربه، 1375هـ، ج3، ص318، 319) وعدوتي الفرات وقرى حران، وفي غيرها من قرى الجزيرة ومدنها(ابن خلدون: 1988، ج2، ص357).ومن بطون عامر بن صعصعة التي وصلت الجزيرة بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد استقر منهم بقرى الموصل والجزيرة بنو عوف بن عقيل، وصار لهم شأن كبير بقرى إقليم الموصل والجزيرة، وكلهم أشراف وسادة وأعقابهم بالجزيرة الفراتية (الكلبي: 1985، ج2، ص341). ومنهم أيضًا بني عبادة بن عقيل، الذين رحلوا إلى إقليم الموصل والجزيرة بعد الفتح الإسلامي، واستقروا ببلاد الجزيرة الفراتية، وصار لهم بها عدد وكثرة (القلقشندي: د.ت، ص305)، كما استقرت بعض بطونهم بمدينة الموصل في محلة عرفت بـ"محلة تل عبادة" (سعيد الديوجي: 1982، ج1، ص20). وينحدر العقيليون الذين تولوا حكم الموصل والجزيرة بعد الحمدانيين في أواسط القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي من هذه القبيلة (ابن خلدون: 1988، ج2، ص361).

يعد بنو خَفاجة بن عمرو بن عقيل من أكبر بطون عامر بن صعصعة التي وصلت الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي (ابن منظور،1985، ص865) وكانت منازلهم "بنجد ثمّ نزلوا ناحية من الطائف مجاورين لعدوان أصهارهم فنزلوا حولهم وكانوا بذلك زمانًا ووقعت بينهم وقائع وأخرجوهم من الطائف ونفوهم فكانت بنو عامر يتصيفون بالطائف لطيبها وثمرها ويتشتون في بلادهم أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها ويختارونها على الطائف" (عمر كحالة، 1994، ج23، ص708)، فلما هاجروا إلى العراق سكنوا في نواحيها وانتشروا ما بين الجزيرة والشام على ضفاف نهري دجلة والفرات وجاوروا بني حمدان، وكانوا يؤدون إليهم الإتاوات وينفرون معهم في الحروب، كما سكنوا في البطيحة من جنوب العراق، وكذلك سكنوا نواحي الكوفة (ابن خلدون: ج4، 1988، ص254) وكانت لهم مقامات وكانوا أصحاب صولة وكثرة (ابن خلدون: 1988، ج6،ص(12. ولعل هذا ما مهد لهم أن يؤسسوا إمارة في الكوفة سنة 374هـ/984م بزعامة أبي طريف عليان بن ثمال الخفاجي.

رحلت إلى الجزيرة الفراتية بعد الفتح من قبائل مضر أيضا قبيلة بني سليم وهيمنت كبرى قبائل قيس عيلان وأكثرها فروعًا (ابن عبد ربه: 1375هـ، ج3، ص305)، ومن أشهر بطونها بنو ذكوان الذين استقروا بقرى الموصل والجزيرة (ابن حزم: 1983، ج1، ص263، 264).

هاجر بعض أفراد قبيلة تميم أكبر القبائل العربية إلى قرقيسيا والرها ببلاد الجزيرة بعد الفتح الإسلامي، فكانوا من أوائل المسلمين الذين استوطنوا بتلك المنطقة (المسعودي: د.ت، ص246)، وفي عصر الدولة الأموية انتقل بعض بطونهم إلى بلاد الجزيرة الفراتية، فنزلوا بمنطقة الرابية من ديار مضر، حتى صارت تلك المنطقة تعرف "برابية بني تميم"، كما نزلوا أيضًا بمدينة رأس العين (ياقوت الحموي: 1977، ج5، ص40).

تزامنت هجرة قبيلة أسد إلى الجزيرة الفراتية مع هجرة التميميين إليها بعد الفتح الإسلامي، وقد خرج الأسديون من منازلهم قرب وادي يبه ووادي قنونا والبرك في تهامة غرب الجزيرة العربية والرس قرب أجا وسلمى في نجد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 19هـ إلى الكوفة والفاضرية في العراق (الكلبي: 1988، ج2، ص643–644). حتى وصلوا إلى الفرات من جهة كربلاء، ولذا كانت معظم

منازل الطريق بين كربلاء ومكة من ديارهم (عمر رضا كحالة: 1994, ج1، ص23–24). كما نزلوا بالموصل والجزيرة (ياقوت الحموي: 1977، ج5، ص40)، ويبدو أن رهط سماك بن مخرمة الأسدي كانوا من أواخر الأسديين نزولا ببلاد الجزيرة (ابن الأثير: د.ت، ج3، ص3).

استقر بنو أمية القريشيون بالموصل والجزيرة، وبخاصة من تولى منهم حكم الإقليم أو بعض مناطقه، مثل رهط الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وأخيه خالد بن عقبة، وقد استقروا بمدينة الرقة، ونواحي نهر البليخ (ابن سعد،1990، ج7، ص331). كما استقر أبناء الحر ابن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بمدينة الموصل (الأزدي: 1967، ج2، ص24، 26، 28، 32، 33)، واستقر أبناء مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بحصن مسلمة قرب حران وبالس (الإصطخري،2004، ص78). ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة، نزل صالح بن سعد بن أبي وقاص ببلاد الجزيرة فتزوج من قبيلة النمر بن قاسط، وانتشر عقبه بمدينة رأس العين (ابن سعد،1990، ج3، ص102)، كما استقر بالموصل والجزيرة بطنان ينتميان إلى لؤي بن غالب المعروفين بقريش الظواهر(البكري: 1998، ج1، ص89)، فنزل بنو سعد بن لؤي (الزبيري، د.ت، ج1، ص13) بمدينة الموصل في عهد عثمان بن عفان بعد أن ألحقهم بقريش (الزبيري، د.ت، ج12، ص442)، ثم تبعهم بنو عامر بن لؤي، فنزلوا بوادي الأحرار المعروف بموزن بني عامر بن لؤي من بلاد الجزيرة الفراتية قرب الرقة (ياقوت الحموي: 1977، ج5، ص343).

ومن قبائل المضرية التي رحلت إلى الجزيرة الفراتية واستقرت بها بنو النمر بن قاسط وكانت ديارهم في الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين، وما بين الموصل ورأس عين، ودنيسر والخابور بجوار ربيعة (ياقوت الحموي: 1977، ج2، ص494) وجزء منهم في ماوان قرب اليمامة (ابن حزم: 1983، ج1، ص454-456)، وكانت القبيلة تدين بالمسيحية قبل الإسلام (ابن حزم: 1983، ج1، ص127). ومنها أيضا بنو كلاب وكانت ديارهم حمى ضريّة، وهو حمى كليب، وحمى الرّبذة في جهات المدينة النبوية، وفدّك، والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام. فكان لهم في الجزيرة الفراتية شهرة (القلقشندي: 1976، ج1، ص340).

نزل الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي أيضا كثير من القبائل الربيعية، ومن أهمها بنو تغلب الذين تركوا ديارهم في الجزيرة العربية وهاجروا إلى العراق بعد الإسلام (ابن الأثير: 1963، ص382-383)،وكانت ديارهم تقع شمال الحيرة على نهر الفرات بالجزيرة الفراتية(ابن الأثير: 1963، ص381)، ومن أبرز المناطق التي سكنوها بعد ذلك:الثرثار(ابن الأثير: 1963، ص382)بين سنجار وتكريت وبين الموصل في العراق وحلب في سوريا(ابن حزم: 1983، ج1، ص384). ومن منازلهم أيضًا البشر وهو جبل يمتد عرضًا إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية (ياقوت الحموي، 1977، ج1، ص506)، ودير على دجلة في الجانب الشرقي (البكري، 1998، ج1، ص595). وقد سيطرت تغلب بكثرة بطونها وأعدادها على وسط الجزيرة الفراتية بين قرقيسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالاً وعانة وتكريت جنوبًا(اليعقوبي، د.ت، ج2، ص189)، حتى إنها تجاوزت الفرات غربًا ودجلة شرقًا، حتى إن الخليفة عمر بن الخطاب عندما أراد أن يفرض عليهم الجزية أشار عليه النعمان بن زراعة وقال يا أمير المؤمنين إن بني تغلب عرب يأنفون الجزية وليست لهم أموال، إنما هم أصحاب حروث ومواشٍ ولهم نكاية في العدة فلا تعن عدوك عليك بهم؛ فصالحهم عمر بن الخطاب على أن أضعف عليهم الصدقة واشترط عليهم ألا يُنصِّروا أولادهم (أبو يوسف، د.ت، ص57).

ومن قبائل ربيعة التي نزلت الجزيرة الفراتية بعد الفتح الإسلامي بنو شيبان: ذهل وتيم وثعلبة، وفي أولاد ذهل وثعلبة الكثرة والعدد، ويشير أبو عمرو بن العلاء إلى كثرة بني شيبان بقوله: "جاء

الإسلام وأربعة أحياء قد غلبوا الناس كثرة، شيبان بن ثعلبة، وجشم بن بكر بن تغلب، وحنظلة بن صعصعة، وحنظلة بن مالك" (الكلبي: ج1، 1998، ص21). وقد هاجر كثير من بطون بني شيبان إلى الجزيرة الفراتية، وأشهرهم بنو أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وهم جماعة كثيرة، ولهم بقية صالحة (السابق، ص .(44

استقرت القبائل العربية بعد الفتح في الجزيرة الفراتية وأحكمت سيطرتها عليها، وكان للأحداث السياسية أثرها في إمداد تلك المنطقة بعناصر جديدة من القبائل العربية للقيام بحركة الفتوحات الإسلامية خاصة في أرمينية وأذربيجان وإحكام السيطرة العربية الإسلامية على الإقليم (الطبري، 1977، ج4، ص161، 162) حتى قال المقدسي (1980، ص136) عن مدينة الموصل وهي إحدى أكبر مدن الإقليم إنها: "منازل العرب في الإسلام"، وقال ابن حوقل عنها (1979، ص215): "وأهلها– أي الموصل – عرب ولهم بها خطط، وأغلبهم ناقلة البصرة والكوفة".

الخاتمة

تبين لنا من خلال دراسة "هجرات القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية حتى نهاية العصر الأموي" عدد من النتائج أهمها:

أن وصول القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية سبق ظهور الإسلام بفترات طويلة؛ إذ كان ذلك قبل الميلاد بعدة قرون.

بينت الدراسة أن أسبابا عديدة دفعت بالقبائل العربية إلى الهجرة للجزيرة الفراتية وأهمها: المناخ، وندرة المياه، والصراعات والحروب، والعصبية القبلية، وغيرها من الأسباب.

بين البحث أن القبائل العربية المهاجرة إلى الجزيرة الفراتية تمكنت من إقامة ممالك لها على أرض الجزيرة، كمملكة الحضر وغيرها وكان لهذه الممالك حضارة مزدهرة.

أظهرت الدراسة انتشار القبائل العربية في الجزيرة الفراتية قبل الفتح الإسلامي وسيطرتها على أغلب أراضيها حتى قسمت بينهم إلى ثلاث ديارات باعتبار غلبة القبائل على المناطق هي: بكر، وربيعة، ومضر، وكان لكل قبيلة من هذه القبائل مناطق النفوذ الخاص بها.

أبانت الدراسة أن فتح المسلمين للجزيرة الفراتية ومدنها كانت ضرورة إستراتيجية فرضتها ضرورة تأمين انتصارات المسلمين على الروم في الشام، وبخاصة أن الروم تمسكوا بالبقاء في الجزيرة وبدؤوا يحشدون أعدادا كبيرة من قواتهم من الفرسان والمشاة.

أوضحت الدراسة أن عياض بن غنم القائد الذي كلفه الخليفة عمر بن الخطاب بفتح الجزيرة الفراتية صالح القبائل العربية التي كانت تسكن الجزيرة الفراتية وأن هذه القبائل كان لها دور كبير في تسهيل مهمة الفتوح الإسلامية للكثير من مواطن الجزيرة الفراتية.

أكدت الدراسة أن هجرات القبائل العربية من جميع أنحاء الجزيرة العربية إلى الجزيرة الفراتية ازدادت مع بداية حركة الفتوح الإسلامية وبعدها، وأن حكام المسلمين بعد الفتح عملوا على تحقيق التوازن بين القبائل العربية في الجزيرة الفراتية.

أبانت الدراسة أن الجزيرة الفراتية مثلت منطقة ذات أهمية استراتيجية واقتصادية للمسلمين بعد أن تمكنوا من دفع الخط الحدودي بينهم وبين البيزنطيين بعيدا عن الشاطئ الغربي لنهر الفرات، فعملوا على تقوية وجودهم في الجزيرة الفراتية فشجعوا القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية على الهجرة إليها ليضمنوا عدم عودة البيزنطيين إليها، فانتقل إليها الكثير من هذه القبائل.

أظهرت الدراسة أن الجزيرة الفراتية نزلها الكثير من قبائل العرب الجنوبية وأصبح لها مواطنها، ومنها قبائل الأزد التي استقرت بإقليم الموصل والجزيرة، وقبيلة طيء وقد نزلوا ببرية سنجار وامتدت مساكنهم من حمص إلى قلعة جعبر ثم إلى الرحبة، وبطون قبيلة كندة ونزلوا الرها وحران وقرى مدينة تكريت، وبنو سعد العشيرة وهم بطن من بطون قبيلة مذحج ونزلوا بقرى بلاد الجزيرة الفراتية، وكان معظمهم بمدينة الرقة وأبناء قبيلة همدان واستقروا في قرى الكوفة، وبطون قبيلة قضاعة ومنهم بنو كلب الذين سيطروا على بادية السماوة ولم يخالطهم فيها أحد.

أبانت الدراسة أن الجزيرة الفراتية نزلها كثير من قبائل العرب الشمالية العدنانية المضرية وأصبح لها مواطنها، كقبيلة ثقيف التي استقرت بقرى الموصل، وبنو عامر بن صعصعة الذين استقر بعضهم بقرى الموصل والجزيرة وعدوتي الفرات وقرى حران، وفي غيرها من قرى الجزيرة ومدنها، وصار لهم شأن كبير بقرى إقليم الموصل والجزيرة، وعدد وكثرة، وبنو خَفاجة بن عمرو بن عقيل الذين

انتشروا ما بين الجزيرة والشام على ضفاف نهري دجلة والفرات، وقبيلة بني سليم وأشهر بطونها بنو ذكوان الذين استقروا بقرى الموصل والجزيرة، وبعض أفراد قبيلة تميم أكبر القبائل العربية الذين هاجروا إلى قرقيسيا والرها والرابية من ديار مضر ومدينة رأس العين، وبني أسد الذين نزلوا بالموصل والجزيرة، وبني أمية القريشيين الذين نزلوا بالموصل والجزيرة والرقة، ونواحي نهر البليخ وحصن مسلمة قرب حران وبالس، وبنو النمر بن قاسط وكانت ديارهم في الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين، وما بين الموصل ورأس عين، ودنيسر والخابور بجوار ربيعة وجزء منهم في ماوان قرب اليمامة وغيرها من القبائل والبطون المضرية.

كشفت الدراسة أن الجزيرة الفراتية نزلها الكثير من قبائل العرب الشمالية العدنانية الربيعية وأصبح لها مواطنها، ومن أهمها بنو تغلب الذين كانت ديارهم تقع شمال الحيرة على نهر الفرات بالجزيرة الفراتية وسكنوا الثرثار بين سنجار وتكريت وبين الموصل في العراق وحلب في سوريا والبشر وهو جبل يمتد عرضًا إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ودير على دجلة في الجانب الشرقي وسيطروا على وسط الجزيرة الفراتية بين قرقيسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالاً وعانة وتكريت جنوبًا، وبنو شيبان، وقد هاجر كثير من بطونهم إلى الجزيرة الفراتية، وأشهرهم بنو أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان.

توصلت الدراسة إلى أن كثرة هجرات القبائل العربية إلى الجزيرة الفراتية بعد الفتح جعلها تحكم سيطرتها عليها حتى أصبحت بعض مدنها توصف بأنها منازل العرب في الإسلام.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أولاً- المصادر:

- ابن الأثير: (أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المكارم المعروف بابن الأثير الجزري، ت 630هـ/1232م)، (د.ت)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ـــــــــــ، (1963)، الباهر في التاريخ، تحقيق: عبد القادر طليمات، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ـــــــــــ ، (2008)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار إحياء التراث، بيروت.
- ابن الجوزي: (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت 597هـ/ 1200م)، (د.ت)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن العديم: عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي المعرف كمال الدين ابن العديم، ت660هـ/1262م، (1989)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر.
- ابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي، أبو يعلى، (ت: 555هـ/1160م)، (1908)، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين.
- ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، (ت:507هـ)، (د.ت)، الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، رواية أبي موسى الأصفهاني، بغداد، مكتبة المثنى.
- ابن الكلبي: (أبو منذر هشام بن محمد ، ابن السائب، ت: 204هـ/819م)، (1985)، جمهرة النسب، تحقيق: محمود فردوس العظم، تقديم: سهير زكار، دمشق، دار اليقظة.
- ـــــــــــ ، (1988)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، القاهرة، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حزم: (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ت 456هـ/1063م)، (1983)، جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حوقل: (محمد أبو القاسم بن حوقل، ت 367هـ/ 977م)، (1979)، صورة الأرض، بيروت، دار الحياة، بيروت.
- ابن خرداذبة، عبيد الله بن أحمد أبو القاسم: (1889)، المسالك والممالك، لندن، ليدن، مطبعة بريل.
- ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ت:808هـ/1406م)، (1988)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، بيروت، لبنان، دار الفكر العربي، بيروت.
- ابن دريد: (أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي، ت: 321هـ)، (1411هـ/1991)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، ت:230هـ، (1990)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن شداد: عز الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي، ت: 684هـ/1285م، (1991)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبادة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الأندلسي، ت: 328هـ/939م، (1375هـ)، العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، القاهرة، منشورات دار ومكتبة الهلال، القاهرة.
- ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت 711هـ/ 1311م)، (1985)، لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو الفداء: إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: 732هـ)، (1986)، تقويم البلدان، بيروت، لبنان، دار العلم.
- ـــــــــ ، (1997)، المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار الكتب العلمية.
- أبي يوسف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، ت:182هـ، (د.ت)، الخراج لأبي يوسف، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- الأزدي: (أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن قاسم، ت 334هـ/ 945م)، (1967)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- الإصطخري: (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكوفي، ت 346هـ/ 953م)، (2004)، المسالك والممالك، بيروت، دار صادر.
- الأصفهاني: (أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الشهير بعماد الدين الكاتب الأصفهاني، ت:597هـ/1201م)، (2010)، الأغاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، (ت:487هـ)، (1403هـ/1998م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، بيروت، عالم الكتب.
- البلاذري، (أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت 279هـ/901م)، (1978)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، لبنان، دار الفكر.
- ـــــــــ: (1983)، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان بيروت، دار الكتب العلمية.
- التلمحري، ديونسيوس (القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) (2008)، تاريخ الأزمان، ترجمة شادية عبد الحافظ، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- الحازمي، (1393هـ)، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، القاهرة، مطبعة الهيئة العامة للشؤون الأميرية.
- الدويكات: فؤاد عبدالرحيم (2013م)، الأحوال الزراعية في إقليم الجزيرة الفراتية في العصر الأموي، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 7. العدد 1.
- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: 276هـ)، (1992)، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الزبيري: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، (ت:236هـ)، (د.ت)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف.
- الزوقنيني: الراهب (كان حيا عام ١٥٧هـ/ ٧٧٤م) (2006)، تاريخ الزوقنيني المنحول لديونيسيوس التلمحري، ترجمة بطرس قاشا، المكتبة البوليسية، بيروت.
- السمعاني: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت: 562هـ/1162م)،

(1962)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، حيدر آباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الطبري، محمد بن جرير، (ت:310هـ/923م)، (1977)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، القاهرة.
- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، ت 831هـ/1427م، (1967)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ـــــــــــ، (د.ت)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: علي الخاقاني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الكعبي، عبد الحكيم (2009)، الجزيرة الفراتية وديارها العربية: ديار بكر، ديار ربيعة، وديار مضر، دمشق، الطبعة الأولى، دار صفحات للدراسات والنشر.
- ماردیني، أحمد شريف (1986)، محافظة الحسكة: دراسة طبيعية، تاريخية، بشرية، اقتصادية، تحولات وآفاق مستقبلية، دمشق، مطبعة خالد بن الوليد.
- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ويلقب بقطب الدين، (ت:346هـ/957م)، (د.ت)، التنبيه والإشراف، القاهرة، دار الصاوي.
- المقدسي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت 380هـ/990م، (1980)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، دمشق، وزارة الثقافة.
- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد النويري، ت 733هـ/1332م، (1992)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: الباز العريني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الهمذاني: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني، أبو بكر، ابن الفقيه، (ت:340هـ/951)، (1302هـ)، مختصر كتاب البلدان، لندن، ليدن، مطبعة بريل.
- الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: 334هـ)، (1989)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن على الأكوع، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 207هـ/ 822م)، (1980) فتوح الشام، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت.
- ياقوت الحموي: (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله شهاب الدين الحموي، ت 626هـ/1228م)، (1977)، معجم البلدان، بيروت.
- اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، ت:284هـ/897م، (د.ت)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر.

ثانيًا- المراجع:

- باقر، طه؛ سفر، فؤاد، (1966)، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، بغداد، العراق، مديرية الفنون والثقافة الشعبية، وزارة الثقافة والإرشاد.
- بول، ستانلي لين، (د.ت)، الدول الإسلامية، تصحيح: بارتولد وخليل أدهم، نقله من التركية إلى العربية: محمد صبحي فرزات، دمشق، مكتبة الدراسات الإسلامية.
- الخرعان، عبد الله بن عبدالرحمن بن زيد، (1409هـ/1989م) إقليم الجزيرة الفراتية في عهد الدولة الأموية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ.
- سعيد الديوجي، (1982)، تاريخ الموصل، العراق، المجمع العلمي العراقي.

- سفر، فؤاد؛ مصطفى، محمد على، (1974)، الحضر مدينة الشمس، بغداد، مطبعة رمزي.
- سليمان الصائغ، (1923)، تاريخ الموصل، القاهرة، المطبعة السلفية.
- سوسة، أحمد سوسة، (2012)، مفصل العرب واليهود في التاريخ، القاهرة، مكتبة كنوز المعرفة.
- الشيبة، عبد الله حسن، (1995)، تاريخ العرب القديم، صنعاء، اليمن، دار الآفاق.
- صالح، حباب محمد (2001)، تاريخ الرقة، القاهرة، مؤسسة الرسالة للنشر.
- ضيف الله، بطاينة محمد، (1988)، دراسات في تاريخ الخلفاء الأمويين، بغداد، دار الثقافة.
- عباس، إحسان، (1990)، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي 600-661، عمان، الأردن، مطبعة الجامعة الأردنية.
- العزاوي، عبد المرشد، (1984)، حدود الجزيرة الفراتية عند الإصطخري وابن حوقل، مجلة دراسات تاريخية، العددان 15- 16، كانون الثاني- أيار، دمشق.
- علي، جواد، (2001)، المفصل تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، بيروت، دار الساقي.
- علي، حسين بكر (2017م) القبائل العربية في الجزيرة الفراتية العليا في تركيا، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 37 ، ديسمبر.
- العلي، صالح أحمد، (1981)، امتداد العرب قبل الإسلام، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- ـــــــــ ، (2000)، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، بيروت، شركة المطبوعات توزيع والنشر.
- ـــــــــ ، (1981)، محاضرات في تاريخ العرب، الموصل، العراق، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل.
- عمر، فاروق، (1997)، الخلافة العباسية، عمان، الأردن، دار الشروق.
- كحالة، عمر رضا، عمر بن رضا محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (ت:1408هـ)، (1414هـ/1994)، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة, ط7، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- م.ت.هوتسما - ت.و.أرنولد - ر.باسيت - ر.هارتمان، (1998)، دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد - أحمد الشنتناوي - عبد الحميد يونس - حسن حبشي - عبد الرحمن الشيخ - محمد عناني، الشارقة، الإمارات، مركز الشارقة للإبداع الفكري.
- ماكس، أوبنهايم، (1986)، من البحر المتوسط إلى الخليج العربي، ترجمة: محمد كيبو، لندن، شركة دار الوراق.
- مجموعة من المؤلفين، (1422ه/2002م) الموسوعة العربية، دار الفكر، دمشق، ط1.
- محمد، سوادي عبد، (1989)، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
- المياح، على محمد، (2003)، القبائل العربية في العراق قبل الإسلام، ندوة الوطن العربي، النواة والامتدادات عبر التاريخ، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية.

Sources and References

First- Sources:

1. Ibn Al-Atheer: (Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Abi Al-Makarem, known as Ibn Al-Atheer Al-Jazari, died 630 AH / 1232 AD), Forest Lion to Know the Companions, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
2. ---------- (1963), The Brilliant in History, edited by: Abdel-Qader Tulaimat, Cairo, Egyptian Book House.
3. ---------- (2008), Full in History, Beirut, House of Ihya al-Turath, Beirut.
4. Ibn Al-Jawzi: (Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad bin Al-Jawzi, died. 597 AH / 1200 AD), Regular in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abdel Qader Atta, Mustafa Abdel Qader Atta, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Almiyyah.
5. Ibn Al-Adim: Umar bin Ahmed bin Abi Jaradah Al-Aqili, Al-Maarif Kamal Al-Din Ibn Al-Adim, died 660 AH / 1262 AD, (1989), in order to seek the history of Aleppo, edited by: Suhail Zakar, Beirut, Dar Al-Fikr.
6. Ibn al-Qalansi: Hamza bin Asad bin Ali bin Muhammad al-Tamimi, Abu Ali, (died 555 AH / 1160 CE), (1908), The tail of the history of Damascus, the Jesuit Fathers Press.
7. Ibn al-Qaysarani: Abu al-Fadl Muhammad bin Taher bin Ali bin Ahmad al-Maqdisi al-Shaibani, (died 507 AH), the consistent lineages in the line of similar points and settings, the narration of Abu Musa al-Isfahani, Baghdad, Muthanna Library.
8. Ibn al-Kalbi: (Abu Munther Hisham bin Muhammad, Ibn al-Saib, died 204 AH / 819 CE), (1985), the collection of lineage, investigation by: Mahmoud Firdaws al-Azm, presented by: Suhair Zakar, Damascus, Dar al-Waqqa.
9. ---------- (1988), The proportions of the city of Maad and the great Yemen, edited by: Dr. Nagy Hassan, Cairo, The World of Books, Arab Renaissance Library.
10. Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, (died 852 AH), (1415 AH), The injury in the discrimination of the Companions, investigation by: Adel Ahmed Abdel Mawgid and Ali Muhammad Muawad, Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut .

11. Ibn Hazm: (Abu Muhammed Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhahiri, d. 456 AH / 1063 AD), (1983), Genealogical population of Arabs, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut.
12. Ibn Hawqal: (Muhammad Abu al-Qasim ibn Hawqal, died. 367AH/ 977 CE), (1979), Image of the Land, Beirut, Dar al-Hayat, Beirut.
13. Ibn Khardadhbah, Ubayd Allah Ibn Ahmad Abu Al-Qasim: (1889), Tracts and Kingdoms, London, Leiden, Braille Press.
14. Ibn Khaldun: (Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad bin Khaldun Abu Zaid Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili, died 808 AH / 1406 CE), (1988), The poetry of the beginner and the news in the history of the Arabs, the Berbers, and those of their contemporary who are of greater concern, Edited by: Khalil Shehadeh Beirut, Lebanon, Arab Thought House, Beirut.
15. Ibn Duraid: (Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hussein Bin Duraid Al-Azdi, died 321 AH), (1411 AH / 1991), The Derivation, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Beirut, Lebanon, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.
16. Ibn Saad: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea al-Hashemi with loyalty to Basri al-Baghdadi, died 230 AH, (1990), the major classes, verified by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
17. Ibn Shaddad: Izz al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Ibrahim al-Ansari al-Halabi, died 684 AH / 1285 CE, (1991), the dangerous comments on mentioning the princes of the Levant and the Jazira, investigated by: Yahya Zakaria Ubada, Damascus, Publications of the Ministry of Culture, Damascus.
18. Ibn Abd Rabbo: Ahmed bin Muhammad bin Abd Rabbo bin Habib bin Hudair bin Salem Al-Andalusi, died 328 AH / 939 AD, (1375 AH), The Unique Time, presented by: Khalil Sharaf al-Din, Cairo, Publications of the Crescent House and Library, Cairo.
19. Ibn Manzur: (Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari, died 711 AH / 1311 CE), (1985), Arabes Tong, prepared by Youssef Khayyat, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
20. Abu al-Fida: Ismail bin Muhammad bin Omar (died 732 AH), (1986), Country Calendar, Beirut, Lebanon, Dar Al-Alam.

21. ---------- (1997), The Compendium of News of Humans, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
22. Abi Yusef: Abu Yusuf Yaqoub bin Ibrahim bin Habib bin Saad bin Habita Al-Ansari, died 182 AH, Abscess for Abu Youssef, investigation by: Taha Abdel-Raouf Saad, Saad Hassan Muhammad, Cairo, Al-Azhar Library for Heritage.
23. Al-Azdi: (Abu Zakaria Yazid bin Muhammad bin Iyas bin Qasim, died 334 AH / 945 CE), (1967), History of Mosul, investigation, by Ali Habiba, Cairo, Committee for the Revival of Islamic Heritage.
24. Al-Astakhari: (Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, known as Al-Kufi, died. 346 AH / 953 AD), (2004), Pathways and Kingdoms, Beirut, Dar Sader.
25. Al-Isfahani: (Abi Abdullah Muhammad Ibn Muhammad Ibn Hamid, known as Imad al-Din al-Katib al-Isfahani, died. 597 AH / 1201 CE), (2010), The Songs, Cairo, Egyptian General Book Authority.
26. Al-Bakri: Abu Ubayd Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri Al-Andalusi, (died 487 AH), (1403 AH / 1998 AD), Dictionary of what he sought from the names of countries and places, 3rd Edition, Beirut, The World of Books.
27. Al-Baladhari, (Ahmed bin Yahya bin Jaber Al-Baghdadi, died 279 AH / 901 AD), (1978), The genealogy of the supervision, edited by: Suhail Zakkar and Riyadh Al-Zarkali, Beirut, Lebanon, Dar Al-Fikr.
28. ---------- (1983), Conquest of countries, reviewed and commented by Radwan Muhammad Radwan Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah.
29. Al-Talmahri, Dionysus (the second century AH / eighth century AD) (2008), History of Times, translated by Shadia Abdel-Hafez, National Center for Translation, Cairo.
30. Al-Hazmi, (1393 AH), The speed of the principle and the eminence of the end in lineage, edited by: Abdullah Kanoun, Cairo, Public Authority for Emiri Affairs Press.
31. Al-Dwikat: Fuad Abdul-Rahim (2013 AD), Agricultural Conditions in the Euphrates Peninsula Region in the Umayyad Era, Jordanian Journal of History and Archeology, Volume 7. Issue 1.
32. Al-Dinouri: Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim Ibn Qutaybah al-Dinuri, (died 276 AH), (1992), The Knowledges, investigation, Tharwat Okasha, Cairo, Egyptian General Book Authority.
33. Al-Zubairi: Musab bin Abdullah bin Musab bin Thabit bin Abdullah bin

Al-Zubair, (died 236 AH), the lineage of Quraysh, edited by Levi Provencal, Cairo, Dar Al Ma'arif.

34. Al-Zuqnaini: the monk (was alive in the year 157 AH / 774 CE) (2006), The History of the Apostate Zoqnini by Dionysius al-Talmahri, translated by Boutros Qasha, the library.
35. Al-Samani: Abdul-Karim bin Muhammad bin Mansour al-Tamimi al-Samani al-Marwazi, (died 562 AH / 1162 CE), (1962), The Genealogy, investigation by: Abd al-Rahman bin Yahya al-Muallami al-Yamani, Hyderabad, India, the Ottoman Board of Knowledge.
36. Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir, (died 310 AH / 923 CE), (1977), History of the Apostles and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, Dar al-Ma'arif, Cairo.
37. Al-Qalqhandi: Abu al-Abbas Ahmad bin Ali, died 831 AH / 1427 CE, (1967), Become Al-Asha in the construction industry, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
38. _____, The End of God in Knowing the Genealogy of the Arabs, edited by: Ali Al-Khaqani, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
39. Al-Kaabi, Abdel Hakim (2009), The Euphrates and its Arab lands: Diyarbakir, Diyar Rabi'a, and Diyar Mudar, Damascus, first edition, Dar Pages for Studies and Publishing.
40. Mardini, Ahmed Sharif (1986), Al-Hasakah Governorate: A Natural, Historical, Human, and Economic Study, Transformations and Future Prospects, Damascus, Khaled Ibn Al-Walid Press.
41. Al-Masoudi: Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi, nicknamed Qutb Al-Din, (died 346 AH / 957 AD), Alert and supervision, Cairo, Dar Al-Sawy.
42. 42. Al-Maqdisi: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr, died 380 AH / 990 CE, (1980), The Best of Classifications in Knowing the Territories, Edited by: Ghazi Tulaimat, Damascus, Ministry of Culture.
43. Al-Nuwairi: Shihab Al-Din Ahmed bin Abdel-Wahhab bin Muhammad Al-Nuwairi, died 733 AH / 1332 AD, (1992), The End of God in the Arts of Literature, edited by: Al-Baz Al-Arini, Cairo, Egyptian General Book Authority.
44. Al-Hamdhani: Ahmed bin Muhammad bin Ishaq bin Ibrahim Al-Hamdhani, Abu Bakr, Ibn al-Faqih, (died 340 AH / 951 AH), (1302 AH), Compendium of Book of Countries, London, Leiden, Braille Press.

45. Al-Hamdhani, Al-Hassan bin Ahmed bin Yaqoub (died 334 AH), (1989), Description of the Arabian Peninsula, edited by: Muhammad bin Ali Al-Akwa, Baghdad, House of Cultural Affairs.
46. Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 207 AH / 822 CE), (1980), Conquests of the Levant, Dar Al-Jeel Publishing and Printing, Beirut.
47. Yaqut al-Hamwi: (Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Shihab al-Din al-Hamwi, died 626 AH / 1228 CE), (1977), Dictionary of the Countries, Beirut.
48. 48. Al-Yaqoubi: Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahab bin Wahid al-Yaqoubi, died 284 AH / 897 CE, History of al-Yaqoubi, Beirut, Dar Sader.

Second – References:

1. Baqer, Taha; Travel, Fouad, (1966), The Guide to Citizens of Archeology and Civilization, Baghdad, Iraq, Directorate of Arts and Popular Culture, Ministry of Culture and Guidance.
2. Paul, Stanley Lynn, Islamic Countries, Correction: Barthold and Khalil Adham, transcribed from Turkish into Arabic: Muhammad Subhi Farzat, Damascus, Islamic Studies Library.
3. Al-Kharran, Abdullah bin Abd al-Rahman bin Zaid, (1409 AH / 1989 CE) the Euphrates region during the Umayyad era, an unpublished master's thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, College of Social Sciences, Department of History.
4. Saeed Al-Duji, (1982), History of Mosul, Iraq, The Iraqi Scientific Academy.
5. Travel, Fouad; Mustafa, Muhammad Ali, (1974), Al-Hadar, City of the Sun, Baghdad, Ramzy Press.
6. Suleiman Al-Sayegh, (1923), The History of Mosul, Cairo, The Salafi Press.
7. Sousse, Ahmed Sousse, (2012), Mawasel Arabs and Jews in History, Cairo, Library of Knowledge Treasures.
8. Al-Shaiba, Abdullah Hassan, (1995), History of the Ancient Arabs, Sana'a, Yemen, Dar Al-Afaq.
9. Saleh, Habab Muhammad (2001), The History of Raqqa, Cairo, Al-Risala Foundation for Publishing.
10. Dhaif Allah, Bataineh Muhammad, (1988), Studies in the History of the Umayyad Caliphs, Baghdad, House of Culture.

11. Abbas, Ihsan, (1990), History of the Levant from Pre-Islam to the Beginning of the Umayyad Era 600-661, Amman, Jordan, Jordan University Press.
12. Al-Azzawi, Abdul-Murshid, (1984), The Limits of the Euphrates Jazirah by Al-Ishtakhri and Ibn Hawqal, Journal of Historical Studies, Issues 15-16, January-May, Damascus.
13. Ali, Jawad, (2001), The Detailed History of the Arabs before Islam, 4th Edition, Beirut, Dar Al-Saqi.
14. Ali, Husayn Bakr (2017), Arab Tribes of the Upper Euphrates Peninsula in Turkey, The Generation of Humanities and Social Sciences Journal, The Generation Center for Scientific Research, Issue 37, December.
15. Al-Ali, Salih Ahmad, (1981), The Extension of the Arabs Before Islam, Baghdad, The Iraqi Scientific Academy Press.
16. ---------- (2000), The History of the Ancient Arabs and the Prophetic Mission, Beirut, The Publications Company, Distribution and Publishing.
17. ---------- (1981), Lectures on the History of the Arabs, Mosul, Iraq, Dar Al-Kutub Foundation, University of Mosul.
18. Omar, Farouk, (1997), the Abbasid Caliphate, Amman, Jordan, Dar Al-Shorouk.
19. Kahhaleh, Omar Rida, Omar bin Rida Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani, Kahleh al-Dimashqi, (T .: 1408 AH), (1414 AH / 1994), The Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, 7th Edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
20. MTT Hotsma - T.W. Arnold - R. Bassett - R. Hartman, (1998), Department of Islamic Knowledge, investigation by: Ibrahim Zaki Khorshid - Ahmad Al-Shintnawi - Abd Al-Hamid Yunus - Hassan Habashi - Abdul Rahman Al-Sheikh - Mohammed Anani, Sharjah, UAE, Sharjah Center for Intellectual Creativity.
21. Max, Oppenheim, (1986), From the Mediterranean to the Arabian Gulf, translated by: Muhammad Kibo, London, Dar Al Warraq Company.
22. A group of authors, (1422 AH / 2002 AD) The Arab Encyclopedia, Dar Al-Fikr, Damascus, Edition 1.
23. Muhammad, Sawadi Abd, (1989), Social and Economic Conditions in the Countries of the Euphrates Peninsula, Baghdad, Cultural Affairs House.
24. Al-Mayah, Ali Muhammad, (2003), Arab Tribes in Pre-Islamic Iraq, Symposium on the Arab World, The Nucleus and Extensions through History, Cairo, Center for Arab Unity Studies.

Migrations of Arab Tribes to the Euphrates Peninsula from the Islamic Conquest Until the End of the Umayyad Era

(18-132 A.H. / 639-750 A.D.)

Waleed Abbas Mohamed Zwaid
PhD Researcher - Department of History
Girls College of Arts, Sciences and Education - Ain Shams University
mohamedgf@gmail.com

Amal Mohammed Hassan
Assistant Professor of Islamic History,
Girls College - Ain Shams University

Safa Ali Muhammad
Lecturer of Islamic History
Girls College - Ain Shams University

Dr. Sherine Shalaby Ahmed
Lecturer of Islamic History - Girls College - Ain Shams University

Abstract

The research deals with the movement of the Arab tribes migration to the Euphrates Island and its causes from its inception until the end of the Umayyad era, and revealed the resettlement of the Arab tribes in the lands of the Euphrates Island, and the most important tribes that descended before and after the Islamic conquest, and the most important findings that the arrival of the Arab tribes to the Euphrates Island already appeared Islam for several centuries, and that the most important reasons that led the Arab tribes to emigrate to the Euphrates Island were the climate, the scarcity of water, conflicts and wars, and the tribal nervousness, and that the Arab tribes controlled most of the lands of the Euphrates Island before the Islamic conquest, and that the migrations of the Arab tribes to the Euphrates Island increased with the beginning The Islamic conquest movement and its aftermath, and southern tribes descended to it and became its citizen, the most important of which are the Al-Azd tribes that settled in the province of Mosul and the island, and the Tayya tribe and encamped in the wilderness of Sinjar and their homes extended from Homs to

the Castle of Jaaber and other tribes, as well as the northern tribes of Mudriya, such as the Thaqif tribe that settled in the villages of Mosul, and BeniAmer bin Sa`sa`a, some of whom settled in the villages of Mosul, Al-Jazeera, and the enemies of the Euphrates, and the villages of Harran, and other Mudriya tribes. Here are the sons of Thalb, whose homes were located north of Al-Hirah, on the Euphrates River, on the Euphrates Island, and they lived in the chatter between Sinjar and Tikrit, and Mosul in Iraq, and the BanuShayban.

Key words: Arab tribes - the Euphrates Island - BanuHamdan - BanuAqil - Diyarbakir and Rabiah.